

اعتصام في ساحة الشهداء تضامناً مع الجيش

ودعوى قضائية جماعية ضد النواب المحرّضين لتجريدهم من «نعمة الحصانة»

أحمد طي

باكرًا كان الوصول إلى ساحة الشهداء، هناك، علّقَ علمُ لِبْنَانِيّ متوسّط الحجم في يد أحد المتأمّلين، فيما الصقّت أعلام لبنانية وأخرى للجيش ورقية وصغيرة على النصب وحوله. الساحة خالية إلا من شخصين وركبتي كان ينظر كل حين في ساعته. وفي مكان ليس بعيد، كانت الألعاب النارية تطلق في الهواء ابتهاجا بقدم أحمدهم مع مليار دولار، مع أنّ الشمس لم تغب بعد للتمتع بمشهد تلك الألعاب النارية، ما يدل على «عبر»، في مكان ما!

الشخصان جلس قريبا آخران، فأخبرين، وما هي إلا دقائق، حتى توافد العشرات، حاملين رايات وملصقات داعمة للجيش، أما المناسبة، فالضامان مع جيش الوطن.

وكم كانت الفرحة كبيرة عندما تقدّم مَنّي شاب في مقتبل العمر، معلناً أنّه يعرفني، لاكتشف سريعاً أنّه أحد الأشبال الذين كنت أهتم بهم في البقاع الشمالي، وقد كبر وأصبح تلميذاً جامعيًا، ولاكتشف أيضًا أنّ أشبالاً آخرين حضروا معه، وكان التعارف من جديد الذي لا يخلو من رحلات في الذاكرة.

أسس، كانت ساحة الشهداء على موعد مع اعتصام جديد دعت إليه مجموعة من الشباب اللبنانيين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وإذا كان الاعتصام الأول منذ أيام عفوية، فإنّ اعتصام أسس كان شديد الهمّة من حيث البيان الذي إلقي، وكان أيضًا مدعماً بدعوى قضائية رُفعت ضدّ المحرّضين على الجيش، ووقع عليها المعتصمون.

البيان

وإلّقى البيان الرّميل فراس خليفة وفيه جاء: «بخوض أبطال الجيش اللبناني حرباً وطنية ضدّ الإرهاب، ويرتقي له فيها شهداء، وجنوده البواسل يُجرحون. هم أهلنا وأخوتنا وأبنائنا. وفي هذه الحرب، لا مجال للوساطة أو الرمادية؛ فإما تكون مع الجيش أو تكون مع الإرهاب. وعندما نكون مع الجيش فإننا نكون مع أهلنا في عرسال ومع أنفسنا. لا كما يروج المراوغون والانتهازيون من أنّ الجيش يحارب أهل السنة. إنّ نواب «داعش» في البرلمان ووزراءها في الحكومة وزعماءها السياسيين المعتلين خلف أسماء مختلفة، هم شيوخ الفتنة وأمراء حروب المَجاور التي كدسوا بسببها ثروات طائلة. ونحن اليوم نطالب بمحاسبتهم جميعاً من دون استثناء»

وحمل البيان على رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، معتبراً أنّه «هزّب المدعو شادي مولوي بسيارته، وهو (أي مولوي) يقود اليوم معركة عسكرية ضدّ الجيش في طرابلس»، كما شنّ البيان هجوماً عنيفاً على النواب: محمد كيارة وخالد الضاهر وعين المرعي، وعلى وزير العدل أشرف ريفي، «الذين يغطون إرهاب داعش يومياً ويقدمون لها المبررات والدراغ الواهية، ويهاجمون الجيش منذ سنوات».

وتابع البيان: «إنّ الجيش هو حامي لبّان وللبنايين، والتضامن معه تضامن مع اللبنانيين جميعاً، خصوصاً أهاليها في عرسال الذين كانوا ولا يزالون ضحايا سيطرة الإرهابيين. ولذلك، إنّ الحملات البغيضة التي قادها سياسيون ضدّ الجيش بهدف إحداث شرخ بينه وبين أهالي عرسال، لا يمكن اعتبارها مجرد صدفة. لا فداعش صار لها نواب في البرلمان ووزراء في الحكومة، فكيف يمكن لقيادة الجيش أن تتفق بسياسيين من خلفاء داعش في التفاوض على دماء الشهداء؟»

وجاء أيضاً في البيان: «إننا مصرونّ على دعم هذا الجيش لأنّه مؤسستنا الوطنية الجامعة، ولأنّه إن ضُفِع أو تقاس، سيفتح الباب أمام عملية تسلّح لجميع اللبنانيين، أوسع من الوضع الحالي، لأنّه لا يمكن مواجهة الإرهاب إلا بالقدرة».

مصرونّ، ولو أننا فوجئنا اليوم من تفاوض مع الإرهابيين، ودماء الشهداء لم تجف بعد، فوجئنا حين يعقد الشويفات على حساب أسرى الجيش وشهدائه وجرحاه، لا بل جرى تأمين الخروج للإرهابيين وبحوزتهم الضباط والجنود، وصارت مهمة تحريرهم أسعج وهم في أعالي الجرد، فوجئنا، ونطلب تفسيرات



عما حدث من تفاوض..»

وختم البيان داعياً الذين يعلنون دعمهم للجيش، إلى ترجمة هذا الدعم عبر خطوات ملموسة بعيدة عن الخطابات.

الدعوى

أما بخصوص الدعوى التي رفعت إلى النائب العام التمييزي، عبر مكتب نوفل وزيرى للمحاماة، والتي وقع عليها المعتصمون، فإنّ آخرين ممن لم يتسنّ لهم الحضور إلى الاعتصام، سيقعون عليها أيضاً، علماً أنّ هذه الدعوى ليست الأولى التي ترفع ضدّ المحرّضين على الجيش.

ومما جاء في نصّ الدعوى: المدعى عليهم: النائب خالد الضاهر، النائب عين المرعي، النائب محمد كيارة، المدعو الشيخ داعي الإسلام الشهبان، المدعو الشيخ سراج الدين زريقات

وكل من يظهره التحقيق. الجرائم: /303/ و /305/ و /308/ و /317/ و /379/ و 219 و /383/ من قانون العقوبات.

والمواقع الإخبارية، إذ تضمّن المؤتمر تحريضاً على الجيش وحزب الله بهدف تحريك الثغرات الطائفية مع الطائفة السنّية الكريمة ومحاولته إظهار الجيش وكأنه ينفذ سياسات حزب الله، ما يشكّل احتقاراً للجيش وقائده ودماء شهدائه وجرحاه.

د. في حين أنّ المدعى عليه الرابع اشتهر بفتاويه الطائفية والتحريضية ضدّ الجيش اللبناني، وأخرها الفتوى المنسوبة إليه وهي تحريم القتال إلى جانب الجيش وقد نشرت هذه الفتوى على جميع المواقع الإخبارية بناءً على بث قناة OTV الخبر الذي نبّز صورته ربطاً. (الخبر المتعلق بالشيخ الشهبان. مستند رقم 3)

هـ. أما المدعى عليه الخامس فيجابه بانتسابه إلى كتائب عبد الله عزام

نحن نقف أمامكم لنقول إن شمس الحرية لا بدّ أنّ تشرق، وما النصر إلا صبر ساعة». وتوجه بالتحية إلى فنزويلا ودول أميركا اللاتينية وإلى لبنان وسورية، لا سيما مخيم اليرموك «إن معركة البنيان المرصوص التي خاضتها المقاومة وما زالت، وتجسدت خلالها أسمی آيات الوحدة في الميدان وفي كل مراحل نضال الشعب الفلسطيني. في هذه المعركة اتحدنا جميعاً وكنا كالبنيان المرصوص، وهذا النصر الذي حقق لم يكن لفصيل بعينه وإنما هو نصر للمقاومة الفلسطينية بأكملها. إن هذه الوحدة حقيقة كانت موجودة ولو أنها لما حققنا النصر في الميدان، وهذا يحتم علينا استنصار النصر والحفاظ على دماء الشهداء والجرحى حتى يكتمل النصر لمقاومتنا وشعبنا.

كلمة الحزب الشيوعي ألقاهم عضو قيادته في الجنوب رائد عطايا حيا فيها الشهداء» وقال: «فلسطين كما عودتنا دائماً ستبقى تحقق الانتصارات على العدو بمقاومتها لأن ما أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة». وشدّد على محاسبة «إسرائيل، أمام المحاكم الدولية، وعلى توثيق المجازر، مؤكداً وقوف الحزب الشيوعي اللبناني إلى جانب الشعب الفلسطيني.

وألقي كلمة منظمة التحرير الفلسطينية عضو قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان عبد كنعان، قال فيها: «إنّ شعب فلسطين لم ولن يركع والانتصار والشموخ والكبرياء سيبقي حليف شعبنا ومقاومته الباسلة، وما



شموغ في روضة الشهداء

الإرهابية وهي جزء من تنظييم القاعدة الإرهابي، وقد طالب بحاربة الجيش ودعا العسكريين من أهل السنة إلى الانشقاق عن الجيش ومحاربتة وحزب الله، وذلك بتاريخ 2014/8/5. (الخبر المتعلق بالشيخ زريقات. مستند رقم 4)

4- حرصاً من المدعين على الوطن والجيش والسلام الأهلي، وخوفاً من استمرار التحريض الطائفي ونشوب حرب أهلية تبعاً لذلك، وهو الأمر الذي يلحق بهم وبكافة الشعب اللبناني أذى الأضرار المادية والمعنوية، كان لا بدّ من التقدم من جانب نيابيتكم بالشكوى الراهنة.

القانون: أوّلاً، في الصفة: بما أنّ الأفعال الجرمية المنسوبة للمدعى عليهم قد أدت إلى تحريض طائفي واحتقان في الشارع، ومن شأن ذلك أن يؤدّي إلى حرب أهلية تلحق الضرر بالمدعين وبكافة الشعب اللبناني، وبما أنّ الجيش اللبناني هو شرف كل مواطن لبناني وكرامته، وأنّ المسّ به يعني مساً بشرف المدعين وكرامتهم،

وبما أنّ المدعين لهم المصلحة بوضع حدّ لهذه الجرائم حفاظاً على الأمن والسلام الأهلي باعتبار أنّ حياتهم متعلقة بهما كما أعمالهم ومستقبلهم، الأمر الذي يقتضي معه قبول الشكوى واعتبارهم منضمرّين والسير بالادعاء الشخصي تبعاً لأدعاء الحق العام.

ثانياً، في الجرائم المنسوبة إلى المدعى عليهم: بما أنّ أفعال المدعى عليهم تشكل جرائم المسّ بالجيش والحض على الانشقاق عنه والمسّ بالأمن والسلام الأهلي والتحريض الطائفي المعاقب عليها بالمواد /303/ و /305/ و /308/ و /317/ و /379/ و 219 و /383/ من قانون العقوبات اللبناني.

لذلك، يتخذ المدعون صفة الادعاء الشخصي ضدّ المدعى عليهم وكل من يظهره التحقيق بالجرائم المنسوبة لهم طالبين التحقيق معهم ورفع الحصانة عن النواب منهم كون أفعالهم جرمية غير متعلقة بأعمالهم وأقوالهم كنواب عن الأمة، وتوقيفهم وإحالتهم أمام القضاء المختص لإنزال أقسى العقوبات بحقهم وتدريبهم الرسوم والمصاريف والعطل والضرر المقدر بمبلغ مليار ليرة لبنانية ليصار لاحقاً إلى التبرع بهذا المبلغ للجيش اللبناني».

لقاءات

«البناء» التقت الرّميلة نعمت بدر الدين، وهي من الداعين إلى هذا الاعتصام، وقالت: «نعمّر اليوم من حزننا لأننا سمعنا أنّ فمة تفاوضاً على دماء الشهداء، وتأميناً لخروج الإرهابيين مصطنحين معهم عناصر من الجيش والأمن الداخلي. ونعتبر أنّ هذا الأمر ما كان يجب أن يحدث، لا بل نعتبره تحادراً لإلّانا قدّمنا قيادة الجيش تفسيراً مقنعاً. كما نعلن وقوفنا مع قيادة الجيش، ولا نرضى أنّ تتحول إنجازات الجيش وبطولاته إلى خسارة بسبب ضغوط سياسية معينة لم نلحظ وضوحها بعد. كما نطالب، وضمن الإطارين الشعبي والقانوني، برفع «نعمة» الحصانة عن الدواعش الموجودين في البرلمان اللبناني، الذين يحرضون على الفتنة ويبرزون قتل جنودنا الأبرار».

والتقت «البناء» أيضاً الرّميلة ميريّا أوند التي كانت تحمل في يدها صورةً عن بطاقة هويتها، وأنها لتتوّق قيعها على العريضة المقامة ضدّ النواب المحرّضين على الجيش. تقول ميريّا: «إنّ ما قفنا به للتوّ يعتبر مجرّد خطوة إلى الأمام باتجاه تجريد المحرّضين على الجيش من الحصانة، كما نعتبره «حجراً تسند خابية»، ونأمل أنّ تسلك هذه الدعوى القضائية مسارها القانوني السليم، لأنّ نتمّ في الأراج، ليصار إلى رمي هؤلاء المحرّضين والداعين إلى الفتنة خلف القضبان».

وقفة تضامنية مع الجيش في زهور الشوير

دعت منفذية المتن الشمالي في الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى وقفة تضامنية مع الجيش اللبناني وتحية لشهدائه، في ساحة بلدة زهور الشوير، وذلك عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم غد الأحد. يتخلل الوقفة كلمات تدعم الجيش في معركته ضدّ الإرهاب

يستعدون لمواجهة أيّ خطر يتهدد الوطن، ومن هنا كان تصديهم في عرسال لمنع التكفيريين والقتلة والإرهابيين من تنفيذ مخططهم الرامي إلى القتل والفتنة، ونطالب الجميع بالوقوف مع الجيش ومساعدته». ورأى أنّ كل الأمور تدل على أنّه لولا تدخل حزب الله ومواجهته لتعدد التكفيريين وكانوا اليوم في بيروت وصيدا وجونيه، إن هذه الأصوات المتناغمة مع المشروع الصهيوني - أميركي لن تنتهي حزب الله وقوى الممانعة والمقاومة من الاستمرار بالصدى للمشروع الصهيوني - أميركي حتى يسقط هذا المشروع في العراق وسورية ولبنان وفلسطين.

برج الملوك

تداعى أهالي بلدة برج الملوك - قضاء مرجعيون، إلى وقفة تضامنية مع الجيش، فتنجموا أمام مبنى البلدية حاملين الأعلام اللبنانية، وساروا إلى مركز الجيش في البلدة حيث التقوا عناصره وقدموا لهم البرود وأدوا التحية وأنشدوا الشنيد الوطني اللبناني. وألقى رئيس البلدية السابق سليمان سليمان كلمة دعم للجيش داعياً إلى عدم المهادنة مع المعتدين والإرهابيين.

«مفتدى ألوان»

في روضة الشهداء في ضاحية بيروت الجنوبية، فطلان توأمان كانا يرسمان علم لبنان، ويرتديان البزة العسكرية، وقربيهما شاعران بلقيان القصائد في الجيش، ومسنقة ورود ترتب المكان، وشموغ وأعلام في حضرة كواكب الفداء. بطريقته الفنية في التعبير عن مواقف، نظم مفتدى ألوان وقفة تضامنية مع الجيش اللبنانية في روضة الشهداء مساء أول من أمس، تناغماً مع الدعوة التي وجهت في معظم المناطق اللبنانية.

مدير المنتدى الشاعر الإعلامي محمد علوش قال في كلمة مقتضبة: «إننا اليوم اجتمعنا هنا في محضر الشهداء لنقول نحن مع الجيش ضدّ الإرهاب التكفيري الذي يعنّدي على مناطق لبنانية ويرتكب المجازر ويروّع المدنيين ويقتل الأبرياء ويغدر بالجنود والضباط».

ثم ألقى الشاعران محمد علوش ومحمد بنوت قسديتين من وحي دعم الجيش، وشارك في وفد المنتدى كل من: الإعلاميتان آلاء كركي وعبير خليل، وسعدى القاضي، هالا علوية، ندى سرور، بادية سرور، إيمان أحمد، والقناتان التشكيليتان ملكة عازار ورولا شقير، ووالدة شهيدة التفجيرات الإرهابية في حارة حريك ماريّا الجوهري.

فدعنا مؤسستنا العسكرية، الركيزة الأساس لبقاء لبنان الواحد الموحد على سيادته ومساحة أرضه، غير المقسم والرافض كل مظاهر الخوف والموت والنظم والجهل. وعندما نقول نحن مع لبنان بمؤسساته الشرعية هذا يعني أنّ لبنان للبنانيين بكل تلاويهم وانتماءهم وأنّ أيّ جهة تحاول التدخل في شؤوننا الداخلية تحت أيّ مسميات، هي واهمة وفارغة لأنّ بيتنا اللبنانية الوطنية أكبر من كل لغات الموت والجهل والنظام التي تحاول العودة إلى ما قبل التاريخ». وختم الملاح معزياً بالشهداء، وتمنّى الشفاء العاجل للجرحى.

ياسين

رأى رئيس لقاء علماء صور العلامة الشيخ علي ياسين في تصريح، أنّ قوى الشرّ والطغيان تجهد للسيطرة على كل شيء وتسعى إلى تحقيق مآربها ورغباتها بكل الأساليب التي تقدرها عليها حتى ولو كانت غير مشروعة أعتاراً بقوتها، كما يحدث في غزّة وفلسطين.

وأضاف: «نستنكر ما قام به التكفيريون الدواعش من تهجير وبطش بأهلنا في العراق الجريح، خصوصاً المسيحيين منهم، وندعو العالم أجمع إلى وقفه تضامنية معهم استنكاراً لما قام به التكفيريون والذي يصب في خدمة المشروع الصهيوني - أميركي».

وقال: «نشد على أيادي الجنود والضباط في الجيش اللبناني الذين على رغم قلة العدد والعتاد

وقدّر عالياً الدور الكبير للرئيس نبيه بري والأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية والسيد حسن نصر الله والمقاومة في لبنان على نصرتهم ومساندتهم شعبينا في فلسطين وقطاع غزّة، وقرّر مواقف سورية والجمهورية الإسلامية في إيران على وقوفها مع الشعب الفلسطيني وصموده في غزّة.

وندد بالاعتداء الإرهابي على الجيش في جرد عرسال، مؤكداً وقوف الشعب الفلسطيني إلى جانب الجيش في مواجهة الإرهاب، مؤكداً أيضاً الحرص على مسيرة السلم الأهلي وعلى مسيرة الامن والاستقرار.

«شباب الوحدة» - صور

نظّمت جمعية «شباب الوحدة الوطنية» في صور وقفه تضامنية مع الجيش، استهلّت بالشنيد الوطني ودقيقة صمتٍ جلالاً لأرواح شهداء الجيش، وأضاءه الشموغ، ثم ألقى عضو

الإمامة العامة في منبر الوحدة الوطنية محمد نديم الملاح كلمةً ندد فيها بالاعتداء على الجيش اللبناني، وقال: «إنّ يد الغدر التي امتدت لتتال من رمز وحدتنا الوطنية وغزّة مواطنيه وآخر الحصون المدافعة عن بقاء لبنان، إنّ نثال من هيبته وعنفوانه. إنّ هذا الجيش لكل الطوائف والمذاهب وهو المؤتمن على صيغتنا الوطنية، والمؤمن بانتمائه العربي وهو الصديق لكل الدول الصديقة والحليفة، وبالتالي علينا كلبنايين أنّ نعي المخاطر التي يمر بها لبنان



... وأعلام في برج الملوك



اجتماع الأحزاب في الشويفات مع البلدية



تظاهرة في شكا



المهرجان في مخيم البرج الشمالي